الحكم بانه سحر مما عسى ان يكون فيه دلالة على ما تعسف فيه من
المعنى بوجه من الوجوه فصرف جوابه عليه السلام عن صريح
ما خاطبوه به الى ما لا يفهم منه اصلا مما يجب تنزيه النظم
الكريم والتنزيل الجليل على الحمل على امثاله واما ثانيا فلان
التعرض لعدم افلاح السحرة على الاطلاق من وظايف من
يتمسك بالحق المبين دون الكفرة المستبشين باذيال بعض منهم
في معارضته عليه الصلاة والسلام ولو كان ذلك من كلامهم
لناسب تخصيص عدم الافلاح بمن زعموه ساحرا على غلبة
من ياتون به من السحرة واما ثالثا فلا قوله تعالى قالوا
اجيتنا الخ مسوق لبيان انه عليه السلام الحمهم الحجر
فانقطعوا عن الكلام له تعلق بكلامه عليه السلام فضلا عن
الجواب الصحيح واضطروا الى التشبث بذيل التقليد الذي
هو داب كل عاجز محجوج وديدن كل معاند لجوج حتى اذا
استيناف وقع جوابا عما قبله من كلامه عليه السلام مما طريقة
قوله تعالى قال موسى الخ حسبما اشير اليه كانه قيل فاذا
قالوا لموسى عند ما قال لهم فقيل قالوا عاجزين عن المحاجة
اجيتنا لتلفتنا اي لتصرفنا فان الفتل واللفت اخوان
عما وجدنا عليه اباءنا اي من عبادة الاصنام ولا شك في
ان ذلك انما يتسنى بكون ما ذكر من تتمة كلامه عليه السلام
على الوجه الذي شرع اذ على تقدير كونه محكيا من
قبلهم يكون جوابه عليه السلام خاليا عن التبكيت الملجي
لهم الى العدول عن سنن المحاجة ولا ريب في انه لا علاقة
بين قولهم اجيتنا الخ وبين انكاره عليه لما حكي منهم مصححة
لكونه

لكونه جوابا عنه وتكون لكما الكبريا اي الملك والتكبر على
الناس باستتباعهم وقري ويكون بالياء التحتانية وكلمة
في قوله تعالى في الارض اي ارض مصر متعلقة بيكون او
الكبريا او بالاستقرار في لكما خبرا او بمحذوف وقع حالا من
الكبريا او من الضمير في لكما لتحمله اياه وما نحن لكما بمومنين
اي بمصدقين فيما جيتما به وتثنية الضمير في هذه المواضع
بعد افراده فيما تقدم من المقامين باعتبار شموله لهما عليهما
السلام واستلزام التصديق للاخر واما اللفت والمجي فحيث
كانا من خصايص صاحب الشريعة اسند الى موسى عليه
السلام خاصة وقال فرعون توحيد الفعل لان الامر من
وظايف فرعون اي قال لملايه يامرهم بترتيب مبادي الزامهما
عليهما السلام بالفعل اليأس عن الزامهما بالقول ايتوني
بكل ساحر عليم بفنون السحر حاذق ما هو فيه وقري سحار
فلما جا السحرة عطف على مقدر يستدعيه المقام قد حذف
ايذانا بسرعة امتثالهم بامر فرعون كما هو شان الفا الفصيحة
في كل مقام اي فاتوا به فلما جاوا به قال لهم موسى لكن لا في
ابتدا مجيئهم بل قال لهم بعد ما قالوا له عليه السلام ما حكي
عنهم في السور الاخر من اصناف السحر القوا ما انتم ملقون
فلما القوا من العصي والحبال واسترهبوا الناس وجاوا
بسحر عظيم قال لهم موسى غير مكترث بهم وبما صنعوا
ما جيتم به السحر ما موصولة وقعت مبتدا والسحر خبره
اي هو السحر لا ما سماه فرعون وقومه من ايات الله
سبحانه او هو من جنس السحر يريهم ان حاله بين لا يشتبه

٢١٨

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)